التربية البيئية للأطفال بين الواقع والتهميش

Environmental education for children between reality and a

خلوط مولود[1]،[*]، قيرة إسماعيل[2]

[1] جامعة 20 أوت 1955 (الجزائر)، khaloutmouloud2017@gmail.com

[2] جامعة 20 أوت 1955 (الجزائر)، ghira52@yahoo.fr

تاريخ الاستلام : 2018/12/24 ؛ تاريخ القبول : 2020/10/09

ملخص : هدفت الدراسة التعرّف إلى مستوى توافر القيم البيئية في المخيمات الصيفية من خلال إحدى نشاطاتها الترفيهية والفنية والإبداعية والتثقيفية، المتمثّلة في الأناشيد المقدّمة للأطفال كما شمل البحث أيضا الكشف عن التصورات النظرية والامبريقية المتعلقة بإشكالية الدراسة، وعلية فقد اتبع الباحث منهجيا التحليل الوصفي للظاهرة التخييمية وعلاقتها بالتربية البيئية، ومستعملا بذلك تقنية تحليل المضمون للمدونة الانشادية، وقد خلصت الدراسة الى وجود تمايز في النسب الخاصة بالقيم البيئية ومثل ذلك نجد: قيمة المحافظة على الأشجار والنباتات والمساحات الخضراء وقيمة النظافة الجسمية والمكانية وكانت أعلى نسبة لقيمة حب الطبيعة والتجوال ... إلخ من النتائج المتحصل عليها .

الكلمات المفتاحية : الأطفال، الأنشطة الثقافية، الأناشيد، القيم البيئية، المخيمات الصيفية.

Abstract : The study aimed to identify the level of availability of environmental values in the summer camps through one of its recreational activities, artistic, creative and educational, represented by the songs for children. With a differentiation in the proportions of environmental values

Keywords : children, cultural activities, songs, environmental values, summer camps.

* المؤلف المراسل.

1- مقدمة

يخرج الأطفال إلى هذه الحياة وهم صفحات بيضاء نقيّة، لم تطبع عليها أي أفكار أو قيم أو مواهب ثمّ بتأثير البيئة والظروف المحيطة بهم في المجتمع، بما فيه من مؤثّرات جسمية وعقلية ووجدانية واجتماعية وتربوية، تتشكّل ذواتهم وتتفاعل وتتطور ممّا يبني شخصياتهم الاجتماعية، وتعمل مؤسسات التنشئة الاجتماعية على تأطير سلوكات الناشئة وتوجيهها نحو الدروب السليمة بهدف تربيتهم وبنائهم بناءا متكاملا، والمخيمات الصيفية إحدى هذه المؤسسات التي تعمل على تربية الأطفال عن طريق تعدّد مظاهر ألوانها المختلفة من الأنشطة الرياضية والثقافية والترويحية والاجتماعية، وإرساء البهجة والبسمة والتعلّم في نفوس المصطافين ، أين يعتمد عليهم مستقبلا خاصة إذا أحسن تربيتهم ورعايتهم وتأطيرهم بأفضل الطرق والوسائل، وغرس فيهم القيم التي تعزّز تكوين شخصياتهم وتدعّمها بالمعايير والأخلاق ، وعالم الطفولة عموما يحتاج إلى اشباعات قيمية في مختلف الميادين الاجتماعية والترويحية والثقافية ، وهذا ما تعمل عليه مراكز العطل والترفيه من خلال أنشطتها الفنية، وللأناشيد دور بارز في العملية التربوية والترفيهية والتثقيفية في المخيمات الصيفية، وباعتبارها محور من محاور ثقافة الأطفال، إذ تقع على عاتقها مسؤولية الاسهام في تربيتهم ، وبناء القيم لديهم، وهي من الوظائف الأساسية في بناء النظام القيمي عندهم وانطلاقا ممّا سبق ونظرا للدور التربوي للمخيمات الصيفية ، وبهدف كشف ومعرفة المضامين القيمية المتضمّنة للأناشيد، وبروزها وتمايزها في الفضاء التخييمي، ومن خلال التصوّرات النظرية للدراسةّ شمل موضوع بحثنا المعنون بـ:" التربية البيئية للأطفال بين الواقع والتهميش " أردنا أن نعمل على تحليل مضامين الأناشيد الخاصة بالأطفال في مراكز العطل والترفيه، والتي تدعو إلى ضرورة دراسة القيم التي ينبغي التركيز عليها، والسعي لتدعيمها لدى الأفراد والجماعات، ومن خلال اطّلاع الباحث على منظومة الأناشيد الخاصة بالأطفال في مؤسسات المخيمات الصيفية، والتي تسعى إلى تحقيق أهدافها، ولذلك سيحاول الباحث الكشف عن المفاهيم القيمية المتضمّنة في الأناشيد المقدّمة للأطفال خلال مرحلة التخييم في مراكز العطل والترفيه في الجزائر، وهذا كله يهدف إلى تبيين أهمية الأناشيد وما تشتمله من قيم، وآملا في ذلك وضع المعنى الحقيقي من تلقين الأطفال الأناشيد وما تحمله من قيم ومعان بالإضافة إلى جانبها الترفيهي.

ومن خلال جمعنا لمجموعة من الأناشيد الخاصة بالمخيّم الصيفي، وممّا سبق كلّه ارتأينا إلى طرح التساؤل الآتي، والذي تهدف الدراسة الإجابة عنه وهو :

هل توفّر المخيمات الصيفية مفاهيما قيمية بيئية من خلال الأناشيد المقدّمة للأطفال؟

ومن خلال الطرح أعلاه، قد وجدنا أنفسنا أمام التصوّر التالي:

احتمال وجود تمايز لمفاهيم القيم في مضامين الأناشيد المقدّمة لأطفال المخيمات الصيفية.

و مما سبق ارتكزت دراستنا على ثلاث محاور هي:

الإطار المفاهيمي للدراسة.

الإطار النظري للدراسة

الإطار التحليلي للدراسة

1.1-الإطار المفاهيمي للدراسة:

يعتبر المفهوم الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الباحث للتعبير عن المعاني والأفكار المختلفة التي يرغب توصيلها من خلال موضوع بحثه، وتختلف المفاهيم عند الباحثين، وقد يرجع ذلك إلى تشعّب الأيديولوجيات والنظريات التي يتبنّاها الباحثون أو للخصوصية الاجتماعية التي يعيشون فيها، وفي موضوع دراستنا تحدّدت مفاهيم موضوعنا كما يلي:

أولا –المخيّمات الصيفية للأطفال:

• يعرّف مدحت أبو النصر المخيم الصيفي على أنه المكان المؤقت أو الدائم، يتمّ فيه تجميع مجموعة من الأفراد والأعضاء لفترة مؤقتة أو دائمة بغية تحقيق أهداف معينة مثل التدريب، الترفيه، الإعاشة والإيواء 1.

• كما يعدّ المخيم الصيفي من عمليات الاستثمار التّربوي في الأبناء والشّباب وذلك عن طريق تلبيّة حاجياتهم ورغباتهم من خلال برامج وأنشطة تربويّة هادفة ومتنوّعة، تقام خلال الإجازة الصّيفية.

• كما وضّح بيار أرنو رد " المخيّم الصّيفي هو مجال لممارسة الريّاضة الجماعيّة للأطفال ويؤطّرهم أخصائيّون مكوّنون علميّا يعملون بأساليب تربويّة وبدنيّة ونفسيّة وعقليّة 2.

وهنا تجدر الإشارة أن المخيّمات الصّيفية تتطلّب كوادر وأخصّائيين ملمّين بكل أنواع المناهج التربويّة والبيداغوجيّة، وبالتّالي يرسلون رسائل نبيلة للأطفال ويدعّمونهم للشعور بالانتماء للمجتمع ويكسبونهم أنواعا من الثّقة في النّفس والتّحرر من العقد، وكذا تكوين شخصيّاتهم على أكمل وجه.

• وينوّه مجال السيّاحة على أنّ المخيّم الصّيفي يتمثل في سفر مجموعة من الأشخاص تجمعهم رابطة واحدة كالجمعيات والنوادي ووكالات السفر والشركات 3، حيث يهدف المخيّم إلى المتعة والتّرفيه، خاصة فيما يتعلّق بالأطفال وضرورة الاهتمام بهم وتقديم برامج وأنشطة تلائم فئاتهم العمرية.

ثانيا– أناشيد الأطفال:

• النشيد هو رفع الصوت والتحسّن به مع النغم الجميل واستحسانه، وقد أفرد عبد الرحمان بن خلدون بابا في صناعة الأناشيد على أنها تلحين للأشعار الموزونة بتقطيع الأصوات إلى نسب منتظمة معروفة، يوقع كل صوت منها توقيعا عند قطعه، فيكون نغمة تحدث التناسب عند سماعها ويستحسنها المسموع4.

وبرأي ابن خلدون، نجد جذورا للظاهرة الأدبية، حيث يرى أنّ الشعر والتغنّي من الأنشطة الإنسانية ونتحصل عليهما عن طريق الملكة الشعرية، التي تستنتج عن طريق التعلّم الذي يتنامى في الإنسان ويطلق ابن خلدون على ذلك التحصيل بـ "الذوق ".

• وفي نفس السياق ترى الكاتبة الفرنسية آن لويز المعروفة بالسيدة دوستايل 5 ، بأن الأدب والمجتمع يتلاقيان مع بعضهما البعض، إذ تسمي الأناشيد كنوع من أنواع الظاهرة الاجتماعية، والتي يجب أن تدرس في إطارها الاجتماعي، وهذا ما قالته في أحد مؤلفاتها "الأدب من حيث صلاته بالمؤسسات الاجتماعية ": أريد أن أدرس تأثير كل من الدين والعادات والتقاليد على الأدب وألوانه وهي بذلك تريد تطبيق السوسيولوجيا على الأجناس السابقة.

• وتعرّف فوزية محمود 6 الأناشيد على أساس كلمات بسيطة هادفة مع لحن بسيط، يناسب المنطقة الصوتية للطفل، والتي تستّمد نغماتها من الأصوات والألحان الإنسانية دون مصاحبة ذلك، أي دون استعمال أدوات وآلات موسيقية، ومنه فالأناشيد من عناصر التربية الموسيقية، والتي تؤثّر في بناء سلوكيات التربية من خلال مفاهيم توضع في منظومة بسيطة وملحّنة لحنا بسيطا، يساعد الأطفال على اكتساب بعض السلوكيات الأدبية والفنية والاجتماعية والروحية ومبادئ الحساب.

• ويرى جون دو لا فونتان النشيد من أهم المبادئ التي يرتكز عليها تعليم الأطفال والتي يتم فيها تنمية القدرات العقلية والحسية، والأنشودة لها عدة مملكات، تهيمن عليها مملكة اللسان الحيواني، الذي يلعب دور المعلم 7 ولقد أشار لا فونتان إلى نقطة هامة، وهي علاقة الأناشيد بالعملية التربوية حيث يحب أن تستدعي قواعد يجب مراعاتها لتلقين الأطفال الأناشيد ومن بين تلك القواعد نجد:

–الموضوع: حيث يميل الأطفال إلى الموضوعات الطفولية وأن يكون المدح والسّرور طابعه الخاص وأن يرتبط بالمستوى الفكري والعمري لمنزلة الطفولة البريئة.

–اللّغة: أن تكون لغة بسيطة في متناول الأطفال وأن تستعمل الأنشودة مظاهر الطّبيعة ومحاكاة أصوات الحيوانات وحركاتها وتقليدها بهدف الاستزادة الثّقافيّة.

–الوزن: يستجيب الأطفال مع الوزن المنظوم8، الذي يربط الألفاظ بالأنغام حيث يكون التّعلم عبر التّلقين والتّكرار المنتظم.

ثالثا–القيم البيئية:

• يعتبر مفهوم القيم من المفاهيم التي يصعب أن نجد لها تعريفا جامعا، حيث تعدّدت التعريفات اللغوية والاصطلاحية ومن بين ذلك نجذ ان القيم عبارة عن المبادئ والأفكار والأفعال المقصودة التي يقوم بها الفرد أو الجماعة في المواقف الاجتماعية المختلفة، والتي تمثّل معنى إليهم وتصبح معيارا للحكم على الأشياء، وهي أيضا تلك المكتسبات التي يتعلّمها الفرد من خلال تنشئته الاجتماعية، ويستطيع من خلالها الحكم على الأشياء المرغوب فيها والأشياء الغير مرغوب فيها ومن خلال إعطاء تعريف للقيم عرقت القيم البيئية على أنها مجموعة القيم التي تعبّر عن اهتمام الفرد بالبيئة المحيطة به والسعي للمحافظة عليها وحمايتها وتعزز القيم البيئية للأطفال وفق عدة أنواع ندكر منها ما يلي:

– القيم البيئية المكانية: هي مجموعة القيم التي تعبّر عن اهتمام الفرد بالبيئة المحيطة به والسعي

للمحافظة عليها وحمايتها.

– القيم الصحية والبدنية: وذلك بإيجاد الظروف الصحية المناسبة وتزويد المتعلمين بالمعلومات اللازمة حول السلامة الصحيّة والتغذية في المأكل والمشرب والراحة والنوم وممارسة الرياضة.

– القيم النفسية والمعرفية: وهذا عن طريق شحن همم الأطفال بالنشاطات الأدبية والفنية وتعزيز استعداداتهم ميولاتهم ومواهبهم.

2.1– الإطار النظري للدراسة:

تنطلق دراستنا نظريا من أهمّ الحاجات البيئية التي ترتبط بعالم الأطفال في المخيمات الصيفية وهي مطلب أساسي يقاس به تقدّم الأمم والمجتمعات، فكل المنظّمات الدولية تسعى إلى تحقيق العالم الأفضل للأطفال، ووضع رعاية شاملة ومتكاملة، حتى يمكن للشعوب أن تعتمد على أبنائها مستقبلا، وتعتبر حاجات الأطفال ومتطلّباتها من أهم الوسائل التي يجب توفيرها، كما أنّ كل بيئة اجتماعية خاصة بالطفل يجب أن تتوفر عليها ويتطلّب حضورها، وبالتالي تلبية حاجيات الطفولة وإشباع رغباتها ومن بين حاجات الأطفال داخل المخيم الصيفي نجد قسمين هما9:

-الحاجات الماديّة والبدنية .

-الحاجات العقلية والنفسية.

أولا-الحاجات المادية والبدنية :

يعتبر جسم الإنسان كل متكامل إذا اشتكى منه عضو تداعت له باقي الأعضاء بالسهر والحمّى، فقد أمرنا الإسلام بالعناية بصحة أبداننا والحفاظ عليها، فكان الرسول -صلى الله عليه وسلم-دائما ما يدعو بصحة البدن وعافيته، ويعدّ الجانب البدني والجسمي أحد العناصر الهامة للتنشئة الاجتماعية للأطفال، ويتمثّل هذا الأساس في تلبية حاجات المصطافين داخل المخيم ورعايتهم بكل جدّ من جوانب التغذية والنوم ونظافة المراحيض والمراقد والألبسة والأفرشة لوقايتهم من الأمراض، ومن الحاجيات الهامّة التي يجب إعطاؤها للأطفال في المخيم نجد :

أ-الغذاء:

تكمن التغذية الجيّدة في تزويد الطفل بشكل منتظم بمجموعة متنوّعة من الغذاء الكامل والوافي لحاجات الجسم ونموّه وبقائه10، وقد جاءت عديد الدراسات على طرح مفهوم التغذية الكاملة المفيدة لجسم الإنسان كونه مركّب من معادن وسوائل تتطلّب أنواع غذائية، فيجب أن نوفّر له أغذية سليمة وكاملة11 خاصة إذا قام الفرد بجهد بدني .

كما يلعب الغذاء دورا هاما في نموّ الطفل، حيث يزوّد الجسم بالطاقة التي يحتاج إليها للقيام بالأنشطة، ويحتاج الطفل في المخيم الصيفي إلى الطعام الصحّي الذي يصادق عليه طبيب المخيم وأن يبتعد عن الأصناف التي ترهق المعدة وتؤدي الصحة، كما يجب ألا يأكل الأطفال كميّات كبيرة، حتى لا يشعروا بالتخمة، والتعب خلال ممارستهم الأنشطة، وإنّ الغذاء المتوازن هو الوقود الضروري للجسم، وبذلك يستطيع الأطفال من خلال أكلهم المنتظم داخل المخيم بالقيام بجميع العمليات الحيوية، وهذا ما يساعدهم إلى الانتقال إلى المرحلة الموالية من نموّهم ونشأتهم.

وعلى العموم المخيم الصيفي يوفّر للأطفال أغذية متوازنة ومتكاملة ومتتابعة صحيّا، حيث يقرّر نظام المخيمات الصيفية للأطفال أربع وجبات صحيّة خلال البرنامج اليومي وهي :

-وجبة فطور الصباح.

-وجبة الغداء.

-وجبة العصر ونية.

-وجبة العشاء.

وجاءت المادة الخامسة من المرسوم 92-453 من قانون المخيمات الصيفية الجزائرية عام 1992 مفادها ضمان بيئة سليمة وتغدية كافية ومتوازنة للمصطافين، وأن تكون الوجبات متوافقة كمّا وكيفا، حيث تحتوي على العناصر الغذائية الأساسية التي تحتاجها أجسام الأطفال كي ينمون نموّا سليما ومتوازنا وفي جو بيئي صحي.

ب-اللعب والحركة والنشاط:

الأطفال خلال ألعابهم يتخاطبون ويتبادلون الأحاديث والأفكار، ممّا يجعلهم يتمسّكون ببعض القيم والعادات وتعلم المهارات والخبرات، وللعب الصغار عموما فوائد جمّة على الصحة الجسمية والنفسية، فالرياضة مثلا فائدة كبيرة على الأطفال، وذلك عن طريق تهيئة أعضاء وأجزاء أجسامهم، لكي يكونوا مستعدّين للنشاطات والأعمال البدني التي يقومون بها خلال أي نشاط ممارس12، ومن أهداف رياضة الأطفال نجد:

-زيادة كمية الهواء المستنشق والتدرّج في نموّ أعضاء أجسامهم .

-الاستثارة والمتعة والترفيه والتفاعل والاندماج.

ومن هذا كله إنّ الحركة الجسمانية والنشاط يغرسان في الأطفال المشاركة والإقدام والمبادرة، والمادة السابقة من القانون الجزائري للمخيمات تدعو إلى ممارسة النشاط البدني الملائم للحياة وتحقيق التفتّح البدني، وقد أوصت وزارة الشبيبة والرياضة في الجزائر على فتح الأبواب إلى كل من يريد ممارسة الرياضة في الملاعب والمركّبات التابعة لها دون أي عراقيل أو صعوبات .

ج-إلى النوم والراحة:

يعدّ النوم من أهم العوامل لتعويض ما استهلك من جهد، لأنّه يمنح الأطفال راحة تكاد تكون تامة، ففي النوم يقلّ النشاط إلى أدنى حد ويبطئ التنفّس والدورة الدموية، كما ينخفض معدل التمثيل الغذائي وبذلك تحفظ الطاقة اللازمة للنموّ، كما يتم إصلاح خلل الجسم، وهذا ما يساعد الجسم على الاحتفاظ بالتوازن، والنوم داخل المخيم الصيفي مهم جدا للمصطافين نظرا لصرامة البرنامج اليومي على اعتداد طول النهار حتى الولوج إلى المراقد للنوم، فالأطفال يستيقظون على الساعة السابعة وخمس وأربعون دقيقة، ويتم إطفاء الأنوار في الساعة الحادية عشر ليلا، وهذه المدة الزمنية طويلة، خاصة ما يصادف المصطافين من نشاطات وبرامج يومية متعبة في البحر والتنزيه والسهرات والألعاب والمغامرات.

لذلك تلزم إدارة المخيمات الصيفية على ضرورة قيلولة الأطفال بعد الغداء، نظرا للبرنامج الصباحي الذي يصاحب السباحة واللعب على رمال الشاطئ، وكذلك الحرارة الساطعة للشمس، ومن هنا فالراحة الصحيّة لازمة داخل المخيمات الصيفية، وبعد انقضاء السهرة يذهب الأطفال تلقائيا إلى المراقد للنوم والاسترجاع ثمّ النهوض مجدّدا في الصباح لممارسة النشاطات المبرمجة بشكل طبيعي دون اضطراب أو توتّر.

ثانيا-الحاجات العقلية والنفسية:

يبدأ التطور العقلي للأطفال من مرحلة إلى أخرى، وهذا باستجاباتهم الحسّية والحركية بكل ما يحيط بهم فالأطفال يتأثّرون بشكل كبير بالمستويات التي يعيشون فيها، اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا ونفسيا، في الأسرة والمدرسة والشارع والمحيط ، وهم يريدون بسذاجتهم مشاركة محيطهم في كل شيء، فتوجد مؤثّرات كثيرة تساعد على ذلك مثلا : التعليم ، الترفيه، التدريب والمشاركة، والأطفال داخل المخيمات يظهرون أنواعا من التفهّم والانضباط والاستجابة والتقدير نحو منشّطيهم خاصة والعمال عامة، وهذا كله راجع إلى حب الاستطلاع والاكتشاف، والواقع أنّ الأطفال بهذه السلوكات تتضمّن في أعماقهم اختيار البيئة والتعرف على كل جديد، كما يمكن تدريب المصطافين على الاهتمام بالقصة والمسرح والأناشيد والألعاب حتى تعود هذه الميكانيزيمات على تلبية المتطلّبات العقلية والنفسية لديهم في المخيم الصيفي.

بعد التحدّث عن متطلبات التنشئة الاجتماعية للأطفال داخل المخيمات الصيفية، ومن خلال المتطلبات العقلية والنفسية التي يجب أن تتوفّر للمصطاف في مرحلة تخييمه، تجدر الإشارة إلى ربط الحاجات السابقة بعوامل أخرى يجب أن تستحضر ويتطلّب وجودها لتحقيق المنفعة التامة لأطفال المخيمات الصيفية ومن بين هذه العوامل نجد :

- تنمية الجوانب الأخلاقية :

يعتبر البناء الأخلاقي عنصرا فعّالا في تنشئة الطفولة، لأنّ الأخلاق حلقة هامّة في اكتمال بناء شخصية الأطفال بناءا كاملا، ولكي ينهل الأطفال قيم مجتمعهم وعقائده وعاداته، لابدّ من وجود الفضائل الأخلاقية لتعديل السلوكات وتقويمها، وغرس قيم الصدق والأمانة والعدل والوفاء وعبادة الله في السر والعلن، ولأنّ الفرد تنظّمه عادات ونظم ومعايير وقيم، وتوجّهه اجتماعيا ونفسيا، فتلازمه في حلّه وترحاله، فهو بذلك يحرص على التمسّك بالقيم على أساس سليم ترشّحه لبناء شخصية فاضلة، ليكون بذلك عنصرا فعّالا في مجتمعه ومتمسّكا بأصالته التي تنبع من معدنه وأخلاقه فصدق رسولنا الكريم –صلى الله عليه وسلّم–: "إنّما بعثت لأتممّ مكارم الأخلاق"13، وقد ذكر أحمد شوقي أهمية الجوانب الأخلاقية في أشعاره مسترسلا:

- إنّما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا
- وليس بعامر بنيان قوم إذا أخلاقهم كانت خرابا 14

ومن هنا تبرز أهمية التربية الخلقية للأطفال، والتي تضاف إليهم كوسيلة لإرساء التراث الأخلاقي بما يضمن سلامتهم من الزيغ والتطرّف والانحلال، فهي بذلك تعمل كمحطة تواصلية عبر الأجيال وعليه يجب تدعيم الجانب الأخلاقي في أطفال المخيمات الصيفية عن طريق ارشادهم ونصحهم.

- ضرورة الإحساس بالأمان والأمن:

تعمل المخيمات الصيفية عبر جميع أصنافها لمصلحة المصطافين وسلامتهم واحساسهم بالأمن والأمان، وهما من أبرز مقدّمات التنشئة الاجتماعية للطفل، ولا يشعر الأطفال بالأمان داخل المخيم إلّا إذا احسّوا بأجواء الترابط والتلاحم والحب من جميع أفراد المخيم، فالمصطافين في مراكز العطل والترفيه إذا شعروا أنّهم تحت عناية صادقة وحب ووئام، ويشعرون أنّهم أشخاص مميزون ومرغوب

فيهم من قبل المؤطّرين وجميع عمال المخيم الصيفي ، وأنّهم موضوعون في ركاب الحب والاعتزاز، هذا ما يدفعهم إلى المشاركة والتعاون والدخول في غمار أجواء المخيم، وتكوين الصداقات لدى الأطفال داخل المخيم الصيفي غالبا ما يشعرهم بالأمان، كما أنّ الطفل ميّال إلى أخذ النصائح والانقياد للأشخاص الذين يعتبرهم مقرّبين إليه كمدير المخيم مثلا أو المنشّط أو حارس السباحة.... الخ، وهؤلاء جميعا يعملون على ترسيخ القيم الأساسية في دهنيات المصطافين لكي تنفعهم في حياتهم الخاصة مستقبلا. 15

3- الإطار التحليلي للدراسة :

إنّ الموضوع الذي نحن بصدد دراسته يدخل تحت أقبية الدراسات الوصفية التي لا تقتصر على مجرد التنظير وجمع المعلومات والبيانات، وإنّما ينبغي الجمع بين النظري والتحليلي، واستخلاص النتائج طبقا لأهداف الدراسة، والدراسات الوصفية التحليلية عموما تتعدى مجال الوصف إلى تحليل المعطيات كيفا وكمّا، خاصة فيما يتعلق بالدراسات التي تختص بتحليل المواد الإعلامية والاتصالية وما يتعلق بمتون مضامينها ومحتوياتها .

منهج الدراسة: اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة مضامين الأناشيد المقدّمة للأطفال في المخيمات الصيفية خاصة، واستعمل تقنية تحليل المضمون لتحديد ما تحتويه الأناشيد من مجالات ومفاهيم قيمية يستلزم وصفها وتحليل مكوّناتها وعناصرها، ثم تفسير نتائجها، وهذا باتّباع تقنيات تحدّد كيفية تحليل مضمون الأناشيد وفق الخطوات التالية:

- تحديد فئات التحليل: إذ تنقسم على أساسه الفئات في دراستنا التحليلية إلى فئتين أساسيتين هما: فئات الشكل وفئات المحتوى.
- فئات الشكل: وهي التي تجيب عن السؤال كيف قيل؟، أو كيف كتب؟

ومن خلال دراستنا فإن فئة الشكل متعلقة بفئة شكل الاتصال، أي الوسيلة المستعملة في نص الاتصال مثل الأناشيد التي نحن بصدد دراستها.

- فئات المحتوى: وهي الفئات التي تجيب عن السؤال ماذا قيل؟، والتساؤل المطروح هنا يتعلق بفئة من فئات المحتوى التي تتناسب مع دراستنا التحليلية، وهي فئة محتوى القيم التي مفادها استنباط القيم من المادة الإعلامية، ونحن هنا بصدد البحث عن مضامين القيم التي تحتويها متون ومقاطع الأناشيد المقدّمة للأطفال في المخيمات الصيفية، وهذا ما يجعلنا نطرح دعامتين أساسيتين تنطلق دراستنا منهما:

الأولى فئة الشكل: هي أناشيد المخيمات الصيفية المقدّمة للأطفال.

الثانية فئة المحتوى: مضامين القيم في أناشيد المخيمات الصيفية المقدّمة للأطفال.

وللإجابة عن السؤال المحوري للدراسة، فقد حملت أناشيد المخيمات الصيفية المقدّمة للأطفال مفاهيما قيمية في مجال القيم البيئية، والتي حملناها من خلال مدوّنة الجدول رقم (1)، والذي يوضّح التوزيعات التكرارية، والرتب، والنسب المئوية لمفاهيم القيم البيئية.

جدول رقم (1)

يوضّح التوزيعات التكرارية، والرتب، والنسب المئوية لمفاهيم القيم البيئية لأناشيد المخيمات الصيفية

مفهوم القيمة	الرتبة	التكرار	النسب المئوية%
الرفق بالحيوان	1	23	%35،38
حب الطبيعة	2	18	%27،69
المحافظة على الأشجار والنباتات	3	10	%15،38
الصحة الجسمية	4	07	%10،76
النظافة المكانية	5	04	%06،15
المحافظة على نعمة الماء	6	03	%04،61
المجموع		65	% 100

بالنظر في الجدول السابق، الذي يوضّح التوزيعات التكرارية، والرتب، والنسب المئوية لمفاهيم القيم البيئية لأناشيد المخيمات الصيفية لوحظ:

وجود مفهومين بارزين من مفاهيم القيم البيئية متعلّقان بخصائص المرحلة الطفولية التي تتماهى بالطبيعة، وتتعلق بها أيّما ارتباط، والقيمتين اللتين تحصلا على أعلى رتبة تواليا هما قيمة الرفق بالحيوان في الرتبة الأولى ب 23 تكرارا، أي ما يعادله نسبة 35،38%، والثانية قيمة حب الطبيعة ب 18 تكرارا، أي ما يعادله نسبة 27،69%، والشاهد هنا نرجعه إلى الكّم الهائل للأناشيد الخاصة بأطفال المخيمات الصيفية، تتحدث عن لسان الحيوانات ومظاهر الطبيعة، حتى يسهل التعامل مع فئة الصغار بكل سلاسة، وهذا ما يجعلنا باستحضار الأديب الفرنسي دولافونتان في مؤلّفه "فابل"، الذي يتغنّى في معظم أشعاره على لسان الحيوانات، لما فيها من أثر وطرق سهلة في تعليم وتلقين الأطفال مبادئ التربية البيئية والتربوية والترفيهية على السواء، وهذا ما تعمل عليه بعض وظائف المخيمات الصيفية، والطريقة الفونتانية تعمل على استقطاب جمهور الصغار، وتستصغي آذانهم وتروق أحاسيسهم، أمّا في الرتبة الثالثة فجاءت قيمة المحافظة على الأشجار والنباتات ب 10 تكرارات، أي ما يعادلها نسبة 15،38%، وجاء مفهوم قيمة الصحة الجسمية في المركز الرابع ب 7تكرارات، أي ما يعادلها نسبة 10،76%، كما وتحصلت قيمة النظافة المكانية في المصاف الخامس ب 4 تكرارات، أي ما يعادلها نسبة 06،15%، في حين جاءت قيمة المحافظة على نعمة الماء في المرتبة السادسة ب 3 تكرارات، أي ما يعادلها نسبة 04،61%، بالرغم من أهمية هذه القيمة في الحياة الإنسانية عموما، إلى أنّها تحظى بنسبة قليلة من المفاهيم القيمية المتضمنة في أناشيد المخيمات الصيفية،

وتعمل هذه القيم على إعطاء وتلقين الأطفال التربية البيئية ، وتدعو إلى المحافظة على مظاهر الطبيعة واستئناس الحيوانات ، خاصة القريبة إلى الإنسان وما لها من فضائل على البشرية جمعاء.

4-الخلاصة:

و في ختام الدراسة ومما سبق ظهرت لنا وجود مجالات قيمية بيئية في مضامين أناشيد المخيمات الصيفية المقدّمة للأطفال، ، وتباينت وتمايزت نسب ولوجها، ومن هنا أفرزت الدراسة جملة من التوصيات والمقترحات أهمها :

- العمل على إيجاد منظومة موحّدة للأناشيد تحمل طابع التكامل والتناسق في جميع مضامينها.
- إعطاء نشاط الأناشيد المكانة التي تليق بدوره التربوي في المخيمات الصيفية.
- تعزيز المواضيع الإنشادية التي تحمل في مضامينها مفاهيما قيمية يحبّذ غرسها في نفوس المتعلمين.
- مراقبة أنواع النشاطات المقدّمة للأطفال، والعمل على تأطيرها والتشدّد مع الأعمال الدخيلة التي تمّس الخصوصية الثقافية للمجتمع وتثمين المضامين القيمية التي تدعو إلى المحبّة والسماحة وتكريس حب القيم البيئية.
- العمل على بعث المنظومة القيمية وفق الخصوصية الثقافية للمجتمع وتعزيزها.
- بعث عملية الخلق والابداع في إنتاج المواضيع الجديدة، التي تواكب الجيل الحالي، وملائمته لعصر

التكنولوجيا واشراك أكبر عدد ممكن من الأطفال في مجال المخيمات الصيفية.

أدخل هنا خلاصة المقال دوما بنفس التنسيق المعتمد (الخط، المقاس، البعد بين السطور) ؛ بحيث يوضح فيها الاستنتاجات الرئيسية أو حوصلة الأفكار المتوصل إليها في القسم السابق والتي تجيب عن السؤال المطروح في المقدمة، متبوعة بالمقترحات التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية، وتضم خلاصة المقال آفاقه أي حدود البحث نظريا وتطبيقيا (نقد ذاتي: التوقعات التي تنعكس على البحث مستقبلا)، بمعنى آخر ماهي المجالات التي يمكن أن يتطرق لها الباحثون مستقبلا ؟، نظرا لكون الباحث تعرض لها بشكل مختصر أو لم يتعرض لها أصلا، لكي يفتح مجالاً لغيره في البحث.

- الإحالات والمراجع :

-1مدحت أبو النصر،(2009)، ادارة الأنشطة والخدمات الطلابية، ط1، دار الفجر، القاهرة، مصر ، ص234.

SBS، psycho-pédagogie de l'enfant ،2-Alfred Binet et Theodor Semon، Paris، p72.

3-أبو بكر عوني عطية علي،(2012)، التخطيط لموارد السياحة الرياضية، ط1، الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2012، ص.67

4-عبد الرحمان بن خلدون، (2005) المقدمة، دار الكتب العربية، بيروت لبنان، ص391.

5-ياسين سعادة، (2009)، سوسيولوجيا الأدب ودراسات اجتماعية، المجلة العلمية، الجزائر، ص66.

6-فايقة اسماعيل خاطر، فوزية محمود،(2009)، آفاق جديدة في عالم الطفولة، دار الكتاب الحديثة، القاهرة، مصر، ص66.

7 -Jean De La Fauntaine. (1998) ،Fable ،pocet ،classique ،Paris ،France، p8.

8-محمد أمين الترمذي، (2007)، نصف قرن من الانشاد، التقريب، ط1، سكيكدة، الجزائر، ص 293.

9-السيد عبد القادر شريف، (2007)، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، ص 133.

10-فيكي أدجسون، ترجمة نجلاء الحلي، (2004)، أكاديميا، بيروت، لبنان، ص 10.

11-محمد قدري بكر، (1999)، دليلك الى الطب الرياضي، ط1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، ص 80.

12-مفتي إبراهيم حماد، (1999)، فريق كرة القدم، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص 28.

13-أبو بكر جابر الجزائري،(2013)، منهاج المسلم، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 122.

14-Fill-UNIV-biskra-dz/PDF-REVUE ? ABDELHADI.20%
،.04/05/2016.h19.55.

15-علي السيد، سماح كوثراني، (2007) دور المدرسة والأسرة في تنشئة الأطفال، ط1، دار الرفيق، بيروت، لبنان، ص 86.